موقف الحزب الشيوعي من حكومة عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣

أ٠م٠د٠ طالب محيبس حسن
رئيس جامعة واسط

الباحث قابل محسن كاظم

المقدمة

اتسمت الحقبة (١٩٥٨ . ١٩٦٣) بحدة الصراع السياسي، وقد أعطى هذا الصراع أهمية كبرى في انبعاث ونضوج الفكر السياسي، إلا أنها لم تحظ بالاهتمام اللازم لان اغلب الكتابات كانت جزئية، قد يكون ذلك لتحفظات سياسية .

أن تاريخ العراق حافل بالأحداث كما هو حافل بالتيارات السياسية والفكرية التي لعبت دورا كبيرا في عدم استقرار المجتمع العراقي، لذا فكل ما كتب عن تاريخ العراق ولم يتطرقِ إلى أفكار ومناهج الأحزاب السياسية في العراق ومدى تاثيرها على الحياة السياسية تعد كتاباته ناقصة ، لذا أرتأينا دراسة موقف الحزب الشيوعي من حكومة عبد الكريم قاسم، فالاحزاب كما هو معروف نتاج المجتمع تتأثر به وتؤثر فيه ، أي بعبارة أخرى أن الاحزاب هي انعكاس لأوضاع المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأصبح من الضروري وضع الحقائق التاريخية في وضعها الصحيح والموضوعي حتى تظهر الصورة الحقيقية للبحث التاريخي ٠

مواقف الحزب الشيوعي من حكومة عبد الكريم قاسم :

ساند الحزب الشيوعي ثورة ١٤ تموز منذ بداياتها ، وقد اتسع نشاطهم بعد احتدام الصراع بين عبد الكريم قاسم والحركة القومية ، مما أدى الى اعتماد عبد الكريم قاسم على الشيوعيين ، فاخذوا المزيد من مواقع القوة ، وسيطروا على النقابات

العمالية والجمعيات الفلاحية ، والمنظمات المهنية ، واحتلوا المواقع المهمة في الجيش وأجهزة الدولة الحساسة بحجة مساندة الثورة والدفاع عنها ، وفي ذلك يقول تقرير امني : "في تسللهم للسلطة كانوا يحرصون على الظهور بمظهر الوطنيين المؤيدين لنظام قاسم لكي لا يثيروا انتباه القوى الوطنية المحلية والعربية ولكي لا يثيروا انتباه العالم على خططهم" [١].

بعد سحق حركة الشواف في الموصل ١٩٥٩ تمكن الحزب الشيوعي من ضرب الكثير من خصومه السياسيين ، فقد وجه سلام عادل سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في ٣١ اذار ١٩٥٩ ، رسالة الى عبد الكريم قاسم ، دعا فيها الى زيادة التعاون والتضامن وضرورة ايجاد رابطة مع الحزب الشيوعي تسمح بإبداء وجهات نظر الحزب في المسائل الوطنية المختلفة والشؤون العامة بصورة مباشرة وقال : "إننا أحق من غيرنا في ضمان فرصة التداول المباشر معكم" [٢] .

طلبت قيادة الحزب الشيوعي المشاركة في مسؤولية الحكم بصورة علنية ولأول مرة في بيان أصدرته اللجنة المركزية في ٢٨ نيسان ١٩٥٩ جاء فيه: "وحرصا من حزبنا الشيوعي على تعزيز حكومة الجمهورية وترصينها على أساس الثقة الشعبية التامة ووحدة الصفوف المتراصة فانه يطالب بمشاركته في مسؤولية الحكم جنبا الى جنب مع ممثلي الأحزاب والقوى الديمقراطية المخلصة ، وان هذه المطالبة لا تصدر من رغبة في جني المكاسب السياسية أو أية رغبة ضيقة أخرى بل انها مطلب شعبي ملح يتجاوب مع ضرورات صيانة الجمهورية وتعزيزها" [٣].

في ٢٩ نيسان ١٩٥٩ كتبت "اتحاد الشعب" مقالا افتتاحيا بعنوان "مساهمة الحزب الشيوعي في مسؤولية الحكم عامل هام في ضمان مساندة الشعب والراي العام العربي والعالمي" [٤]، كما طالب الحزب الشيوعي بأربع حقائب وزارية بضمنها وزارة الداخلية، حيث بقيت مديرية الأمن والشرطة عصية على نفوذ الشيوعيين [٥] حاول الشيوعيون اقناع عبد الكريم قاسم في مفاوضات سرية استمرت حتى أواخر نيسان وكسبه الى جانبهم في الحصول على مقاعد في مجلس الوزراء ، ولم يتم

الكشف عن نوع المقاعد الوزارية التي يطالبون فيها ، الا عندما عبر قادة الحزب لقاسم عن موقفهم لاخذ اربع حقائب وزارية من بينها وزارة الداخلية [٦] لقد انتشرت اصداء حركة الحزب هذه في نطاق واسع ، وقرع القوميون في البلدان العربية المجاورة طبول الانذار بالخطر، وفي واشنطن وصف "الن دلاس"، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية الوضع بانه اخطر ما في عالم اليوم [٧]. استاء عبد الكريم قاسم من مطالب الشيوعيين وافصح عن ذلك في خطابه في ٣٠ نيسان حيث هاجم الحزبية والاحزاب قائلا : "ان التكتلات العنيفة والحزبية والاحزاب لا تفيد البلاد وتجعلها في مأزق حرج في الوقت الحالي" [٨].

استمر الحزب الشيوعي في تحدي السلطة والاصرار على مطلبهم ، فبعثت قيادة الحزب الشيوعي رسالة في مايس ١٩٥٩ جاء فيها: "اننا نعتقد بان تركيبات الحكم في جمهوريتنا وعلى الاخص تركيب السلطة القائدة لم يجر حتى الان على قاعدة التمثيل الشعبي الصحيح ويحرم من حق المساهمة في سلطة الحكم ممثلي حزب كحزبنا ... اننا اذ اقدمنا على المطالبة بالمساهمة بتحمل المسؤولية انطلاقا من شعورنا بالمسؤولية" [٩] .

فشلت محاولات الحزب الشيوعي في تغيير وجهة نظر عبد الكريم قاسم اتجاههم ، فقد عمل عبد الكريم قاسم وبمساعدة "محمد حديد" نائب رئيس الحزب الوطني الديمقراطي الذي استغل غياب رئيس الحزب كامل الجادرجي . الذي ذهب الى موسكو للعلاج . على تحدي الشيوعية [١٠]، لكي يختاروا بين البقاء معلقين بكمَّة او السير وحدهم ، وكان ذلك في تصريح ادلى به محمد حديد في ١٩ مايس قال فيه: "لا يمكنهم البقاء لا مبالين برغبات زعيم البلاد وانهم بذلك يتخلون عن كل نشاط فورا" [١١] ، وكان ذلك مفاجأة مذهلة لان الوطنيين الديمقراطيين كانوا قد تحدثوا قبل احد عشر يوما في صالح دخول الشيوعيين الى الحكومة [١٢].

كما فشل الحزب الشيوعي في تبديل موقف الحزب الوطني الديمقراطي في تجميد نشاطه [١٣]، فلذلك اصدر المكتب السياسي للحزب قرارا في ٢٢ مايس ١٩٥٩

بايقاف حملته التثقيفية بشعار المشاركة في الحكم بدعوى ان الحزب حقق شطرا مهما وهو صيانة الجمهورية والوحدة الوطنية بزعامة عبد الكريم قاسم[١٤]، كما ان عبد الكريم قاسم لم يقف موقف حازم ضدهم ، ويظهر ذلك من خلال المقابلة التي اجراها معه الصحفي البريطاني "اتوني تانغ" في ٢٨ مايس ١٩٥٩ حيث قال: "انه يراهم يناضلون لمصلحة البلد" و "انهم ابناء الشعب" و "انهم اناس مخلصون" [١٥] .

من الجدير ذكره ان تراجع الحزب الشيوعي عن المشاركة في السلطة لم يكن من محض ارادته بل ان السبب الرئيسي يرجع على حد قول حنا بطاطو : "ان الحزب الشيوعي السوفيتي مارس ضغطا كبيرا على القيادة الشيوعية العراقية بايقاف حملة المشاركة في الحكم" [١٦].

كان اكثر الامور ازعاجا لعبد الكريم قاسم استمرار توارد التقارير عن محاولات وشيكة لاستعمال القطعات الموجودة بامرة ضباط شيوعيين للقيام بمحاولة انقلابية ضده ، وعلى الرغم من انه اصبح واضحا بانه لا يوجد اساس لمصداقية ذلك الانقلاب ، الا ان عبد الكريم قاسم قد صدق تلك الروايات ولو لبعض الوقت [١٧] والدليل على ذلك ان الخطب التي القاها عبد الكريم قاسم في ١٤ و ١٥ و ١٦ حزيران في كلية الاركان ونادى الضباط وأمام لواء المشاة الخامس والعشرين ، فقد اصر على موضوع واحد هو الحاجة الى بقاء الاحزاب خارج الجيش وكرر مرارا عدة قوله "انا لا انتمي الى اي حزب" و "انني لا احب الاحزاب ولا الميول ، مهما كان لونها أن تتسلل الى صفوف القوات المسلحة في ظل اية ظروف" [١٨].

يبدو ان الشيوعيين قد هيأوا انفسهم ووضعوا خطة لتسلم السلطة ، ولكن عندما عرضوا الامر على قيادة الحزب جاء الرد بالرفض بعد جدال عنيف في اجتماع طارئ للمكتب السياسي للحزب الشيوعي ، علما ان "سلام عادل" سكرتير الحزب الشيوعي كان يؤيد الخطة الا ان الاكثرية رفضت الفكرة [١٩] لقد تسربت اخبار هذا الانقلاب الشيوعي ، فقد اتهمت جريدة الثورة في ٢٤ حزيران ١٩٥٩ وبصورة مباشرة حزبا معينا بمحاولة توريط العسكريين في السياسة ، مما دعا عبد الكريم قاسم ان

يقوم بتوجيه ضربتين قويتين الى الشيوعيين ، ففي ٢٦ حزيران١٩٥٩ اوقف الدوريات الليلية المسلحة لقوة المقاومة الشعبية ومنع استعمال اعضائها للسلاح الا لاغراض التدريب او لتنفيذ مهمات خاصة مرخصة ، وفي التاسع والعشرين منه ، حال على التقاعد ستة ضباط شيوعيين [٢٠] رد الحزب الشيوعي على الاجراءات التي اتخذها عبد الكريم قاسم بالاتفاق مع يساري الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الديمقراطي الكردستاني ، وتشكيل "جبهة الاتحاد الوطني" واستعمال هذه الجبهة لدعم مطالبه وفي صراعه مع عبد الكريم قاسم ومنها اعادة تسليح قوة المقاومة الشعبية ، كما ارسلت هذه الجبهة مذكرة لعبد الكريم قاسم حول الوضع السياسي ، الا ان عبد الكريم قاسم ادرك ان هذه الجبهة مشروعا شيوعيا ، لذا لم يعترف بها لان الاحزاب التي تالفت منها لا وجود رسمي لها [٢١] في ٣ تموز ١٩٥٩ ، اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي تعميم داخلي امر اعضاءه بـ "عدم السماح باغتصاب السلطات او العصابات الاجرامية لاي من مكاسب الحزب والرد بصلابة وخصوصا في المناطق والمدن التي يتمتع الحزب فيها بنفوذ واسع ، على كل اجراء موجه ضد الحزب او اي من التنظيمات الشعبية حتى وان ادى ذلك الى صدامات أو الى قتال متبادل" [٢٢] .

وعلى اثر ذلك حصلت في ٤ تموز مواجهات دموية في منطقتي الاعظمية والفضل في بغداد بين الشيوعيين واعضاء المقاومة الشعبية من جهة والبعثيين والعناصر القومية المحافظة من جهة اخرى ، وقتل وجرح على اثرها عدد من الجانبين [٢٣] ولم يكن بامكان عبد الكريم قاسم التخلي كليا عن الشيوعيين لذلك اظهر في خطابه في ٧ ايلول روح التسامح واستعداد للتعاون مع الشيوعيين ووعد بفترة انتقالية قصيرة وقال: "ساطلب انا بنفسي من الاحزاب ان تدخل ميدان العمل" و "سوف اعمل اقامة جبهة وطنية" واضاف قائلا: "ان كل الاحزاب اخواني ، الحزب الديمقراطي حزب شقيق ومتفق معي ، والحزب الشيوعي حزب شقيق ومتفق معي ، والحزب [الكردي الديمقراطي] حزب شقيق ومتفق معي ، والاحرار في هذا الوطن والمستقلون اشقائي ومتفقون معي وكلهم وراء الزعيم" [٢٤]. وفي اليوم نفسه القى

المكتب السياسي للحزب الشيوعي تعليماته الواردة في تعميمه الداخلي الصادر في ٣ تموز ولكنه اوضح في تصريح علني صدر في التاسع من الشهر نفسه وبلهجة لا تقبل التاويل ، انه ليس على استعداد للركوع امام رئيس الوزراء ، وجاء فيه: "كما احترم حزبنا مواقف الزعيم عبد الكريم قاسم فانه ، وبفضل المنزلة التي يمتلكها بين قطاعات واسعة من الشعب ، عبر في الماضي وسوف يستمر في المستقبل عن ارائه الخاصة ببعض المسائل السياسية . كالحاجة الى الحياة الحزبية والى جبهة اتحاد وطني بين اشياء اخرى . اذ راى ان هذه الاراء محسوبة بشكل افضل لحماية الجمهورية او المصلحة العامة" [٢٥] .

يذكر عدنان جلميران عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في اعترافته في ٢٨ اذار ١٩٦٣ انه عندما طرح الحزب الشيوعي العراقي ، شعار المشاركة في الحكم ، كان . جورج تلو . عضو المكتب السياسي للحزب يعالج مرضه في موسكو ، وفجأة عاد الى العراق مزودا بتعاليم صريحة توصي الحزب الشيوعي العراقي بعدم استفزاز عبد الكريم قاسم وبسحب شعار "الاشتراك في الحكم" [٢٦] .

ونتيجة لتلك التراجعات التي قام بها الحزب الشيوعي ، عمل عبد الكريم قاسم على تهدئة الشيوعيين ، وذلك باصدار مرسوم جمهوري في ١٣ تموز ١٩٥٩ بتعيين وزراء جدد [٢٧] وهم نزيهه الدليمي[٢٨] وزيرة البلديات ، وفيصل السامر[٢٩] وزيرا للارشاد ، وعوني يوسف [٣٠] وزيرا للاشغال والاسكان وكان هؤلاء الثلاثة قد ذيلوا بتواقيعهم من قبل ذلك باسبوعين مذكرة "جبهة الوطني" وهذا يعد نصرا لليسار [٣١] يمكن ان يقال ان طلب الحزب الشيوعي المشاركة في السلطة ليس خطأ وذلك لدور الحزب الشيوعي في تلك الفترة ، الا انه لم يتخذ الطريقة الصحيحة في طرح الشعار على الجماهير ، كما انه لم يحسب النتائج المترتبة عليه ، مما ادى الى افساد علاقات الحزب مع السلطة المركزية .

ايد الشيوعيون هذا التعديل الوزاري وابرقوا الى رئيس الوزراء يقولون "بضم العناصر المخلصة والوطنية الى مجلس الوزراء ، قمتم بخطوة اخرى ... باتجاه تقوية

التضامن بين الشعب وحكومته الوطنية" [٣٢] وخلال الاحتفالات بعيد الثورة ، حصلت مصادمات دموية في وسط العراق, وجنوبه راح ضحيتها عدد كبير من المواطنين ، كما حدثت اضطرابات دامية في كركوك اتخذت بعدا اوسع مما تقدم وذهب ضحيتها (٧٩) قتيلا او اكثر من ذلك [٣٣].

أثارت هذه الأحداث الزعيم عبد الكريم قاسم فالقى خطابا في كنيسة ماريو يوسف في ١٩ تموز ١٩٥٩ ، شن فيه هجوما عنيفا على الشيوعيين بعد المجزرة التي ارتكبت في كركوك وفي مدن العراق الأخرى في المسيب والديوانية والحي والتي راح ضحيتها عدد من المواطنين وقال : "ان ما حدث أخيرا في كركوك فانني اشجبه شجبا تاما وباستطاعتنا أيها الأخوة أن نسحق كل من يتصدى لأبناء شعبنا بأعمال فوضوية نتيجة للحزازات والاحقاد والتعصب الاعمى" [٣٤].

كما عقد عبد الكريم قاسم مؤتمرا صحفيا في ٢٩ تموز شجب بشدة ما جرى في كركوك الذي أُريد له ان يتكرر في الناصرية والسماوة وبغداد والكاظمية والكرخ [٣٥] ، كما ذكر خلال لقائه مع وفد الاتحادات والنقابات العمالية في ٣ اب "ان الذين يدعون بالحرية والذين يدعون بالديمقراطية لا يعتدون اعتداء وحشيا، ان حوادث كركوك لطخة سوداء في تاريخنا، ولطخة سوداء في تاريخ ثورتنا" [٣٦] .

لذلك عقد الحزب الشيوعي اجتماعا موسعا للجنة المركزية بعد وقوع هذه الحوادث واتخذ عددا من القرارات ، انتقد فيها الأعمال التي وصفها بالعفوية ، وبذلك فان الحزب اعترف بالخطا الذي وقع فيه ، وعد ما حدث في مدن العراق بأنها اندفاعات خاطئة [٣٧]، وبذلك فان الحزب مارس النقد الذاتي .

ادت حوادث كركوك الى ازدياد البون بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين ، وبدات الأجهزة الأمنية بملاحقة الشيوعيين واعتقالهم واحالتهم الى المجالس العرفية التي صدرت احكاما ثقيلة بحق عدد منهم كما عطل فاعلية قوة المقاومة الشعبية ، واغلق مشروع اتحاد الشباب العراقي في المحافظات ، وختم مكاتب الاتحاد العام لنقابات

العمال ، وسرح ما لا يقل (١٧٠٠) احتياطي في الدورة الثانية عشر للضباط التي يحظى الشيوعيون بنفوذ واسع بين صفوف أفرادها [٣٨] .

كما عمل عبد الكريم قاسم في ٦ ايلول الى الغاء قانون رقم (٧٨) لسنة ١٩٥٩ الذي كان قد عهد عمليا الى اللجنة التاسيسية للاتحاد العام لجمعيات الفلاحين الشيوعية أساسا بسلطة الترخيص للوحدات المحلية للاتحاد ، وبموجب القانون الجديد رقم (١٣٩) لسنة ١٩٥٩ ، انتقلت هذه السلطة الى حكام المحافظات [٣٩]، وكان هذا الامر اكثر ايذاء للشيوعيين ، ولعب دورا في ابعاد الناس عنهم .

ان محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم في ٧ تشرين الاول ١٩٥٩ من قبل البعثيين ، وفشل هذه المحاولة دفع الشيوعيين الى التحرك باتجاهين الاول ، استغلال المحاولة للوصول الى السلطة [٤٠] ، حيث نزل الحزب الشيوعي الى الشوارع لتهدئة الوضع والسيطرة عليه بعد مدة قصيرة من اطلاق النار على عبد الكريم قاسم ، وفرضوا حظر التجوال ، وإصدار الحزب تعميما داخليا ابرز ما جاء فيه : "اما اذا ما قتل قاسم فان الحزب سيعتبر ان النظام انتهى ولم يضع ثقته حتى في العبدي [رئيس الأركان والحاكم العسكري العام] ، وفي هذه الحالة يجب ان يكون أعضاء الحزب على استعداد لمهاجمة الترسانات واعتقال كل من يقاوم او حتى قتله" [٤١].

يقول طالب شبيب عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي حينذاك ، كان فشل محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم لصالح البعث "لانها لو نجحت لاستلم الحزب الشيوعي السلطة بصورة تلقائية اذ لا يوجد بديل عنهم" [٤٢] ، كما ان الضباط البعثيين والقوميين لم يذهبوا بعد محاولة ضرب عبد الكريم قاسم الى وزارة الدفاع بل ذهب اليها الشيوعيون والقاسميون وسيطروا على كل شيء [٤٣] .

اما الاتجاه الثاني : فهو التقرب الى عبد الكريم قاسم والتعاون معه ، فقد نشطت صحيفة اتحاد الشعب في استنكار المحاولة وشن حملة قاسية ضد منفذيها واطلاق النعوت الكثيرة عليها والتحريض ضد حزب البعث [٤٤] .

نظم الحزب الشيوعي مسيرة حاشدة في ٤ كانون الاول بمناسبة خروج عبد الكريم قاسم من المستشفى ورددوا شعارات منها "يدا بيد مع الحكومة الوطنية للحفاظ على النظام" [٤٥] . وبذلك فان الحزب الشيوعي استفاد من محاولة الاعتداء ، حيث تم انكفاء انتهاكات كركوك عن الذاكرة العامة حتى ان عبد الكريم قاسم نفى فيما بعد اشتراك الشيوعيين في حوادث كركوك ، كما رافق ذلك تحول المزاج الجماهيري باتجاه الحزب وتجدد قوته [٤٦] .

يظهر ان الحزب الشيوعي قد ربط مصيره بمصير عبد الكريم قاسم على امل ان يودي ذلك الى الاستيلاء على السلطة ، ويعتقد الحزب ان بقاء عبد الكريم قاسم في السلطة هو امل الشيوعيين في الوصول الى اهدافهم .

برزت مرة اخرى فكرة السيطرة على السلطة في التنظيم العسكري ، وكان من ابرز الداعين الى هذه الفكرة العميد الركن الطيار "جلال جعفر الاوقاتي" الذي طرح فكرة الاستيلاء على وزارة الدفاع، وذكر ان عملية السيطرة على وزارة الدفاع هو عملية السيطرة على السلطة، ويذكر ثابت العاني ان جلال الاوقاتي قال : "لو اصبح عبد الكريم قاسم سكرتيرا للحزب الشيوعي العراقي لازم انزيحه ، لانه سوف يدمرنا ويدمر نفسه" [٤٧].

تعاطف سلام عادل مع هذا المقترح ، الا ان الذي جاء من اعضاء المكتب السياسي في حزيران ١٩٦١ كان مخيبا للامال ، حيث تضمن نقدا لاذعا للجنة العسكرية وحذر المكتب العسكري من المغامرة [٤٨] .

في عام ١٩٦٢ تقدم الاكراد الديمقراطيون الى الشيوعيين باقتراح للعمل سوية ضد عبد الكريم قاسم وقالوا: "اذا وحدنا قوانا فاننا نستطيع الاستيلاء على السلطة"، لكن الشيوعيين لم يكونوا يعتقدون ان ائتلافا كهذا يمكن ان يرجح كفة الميزان لصالحهم فلذلك رفضوا الاقتراح [٤٩] .

وجه الشيوعيون ندائهم الى الحكومة لاجراء تطهير واسع وفعال في صفوف الجيش واطلاق سراح الوف المعتقلين السياسيين ، واعادة حرية العمل لحزبهم ، كما

دعوا الجماهير بان تكون محترسة ومستعدة للرد على كل التهديدات لعملاء الامبريالية [٥٠] ، الا ان الحكومة لم تتخذ اي اجراء ملموس لمواجهة اي انقلاب يمكن ان يحصل ، علما انهم يتوقعون حصول انقلابات عسكرية يمكن ان تقلب موازين الامور على عقب .

اخذت الاحداث تجري متسارعة ، حيث سيطر البعثيون على السلطة في ٨ شباط ١٩٦٣ مما ادى الى هزيمة الشيوعيين امام الانقلابيين وتحقق ما ذكره الاوقاتي "سوف يدمرنا ويدمر نفسه" والمقصود عبد الكريم قاسم ، علما انه تم اغتيال الاوقاتي في صباح ٨ شباط ١٩٦٣ وبذلك فان الحزب لم يضيع فرصة استلام السلطة فقط بل تحمل الكثير من الخسائر واضاع نفسه .

المصادر

(١) نقلا عن : علي حمزه سلمان الحسناوي ، النظام السياسي في العراق ١٩٥٨ . ١٩٦٨ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٨ ، ص٧٤.

(٢) سمير عبد الكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، ج٢ ، دار المرصاد ، بيروت ، (د . ت) ، ص٩٢. ٩٣ .

(٣) يراجع : بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بمناسبة ١ ايار عيد العمال الصادر في ٢٨ نيسان ١٩٥٩ في: جريدة الإنسانية ، العدد ٧ ، بغداد ، ١مايس ١٩٥٩ .

(٤) جريدة اتحاد الشعب ، العدد ٧٨ ، بغداد ، ٢٩ نيسان ١٩٥٩ .

(٥) صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص٩١ .

(٦) حنا بطاطو، العراق ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار ، ترجمة عفيف البزاز ، الكتاب الثالث ، طهران ، ٢٠٠٦ ، ص٢١٠.

(٧) المصدر نفسه ، ص٢١١ .

(٨) خليل ابراهيم حسين ، الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين ورفعت الحاج سري والقوميين ، الموقف في بغداد عند اعلان الثورة ، موسوعة ١٤ تموز (٢) ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٨٣ .

(٩) جريدة اتحاد الشعب ، العدد ١٠١ ، بغداد ، ١١ ايار ١٩٥٩ .

(١٠) عزيز الحاج ، مع الاعوام صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق بين ١٩٥٨ . ١٩٦٩ ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص٥٦ .

(١١) جريدة الاهالي ، بغداد ، العدد ١٤٠ ، ٢٠ مايس ١٩٥٩ .

(١٢) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث ، ص٢١٢ .

(١٣) يذكر محمد حديد في مقابلة اجراها معه عبد الفتاح علي انه هو الذي اقترح واشار على عبد الكريم قاسم بتجميد الحياة الحزبية بسبب فوضى الحياة الحزبية والصراع العقائدي بين الاحزاب ، وان عبد الكريم قاسم اخذ بهذه الفكرة ، فبادر الحزب الى تجميد نفسه ، علما ان الجادرجي لم يوافق وكان يعتقد ان ذلك حصل بايحاء من عبد الكريم قاسم . ينظر عبد الفتاح علي البوتاني ، العراق

دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٤ تموز ١٩٥٨ . ٨ شباط ١٩٦٣ ، دار الزمان ، بغداد ، ٢٠٠٦ . ، ص١٦٢ .

(١٤) جريدة اتحاد الشعب ، العدد ٩٩ ، بغداد ، ٢٣ مايس ١٩٥٩ .

(١٥) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث ، ص٢١٦ .

(١٦) المصدر نفسه ، ص٢١٤ .

(١٧) المصدر نفسه ، ص٢١٨ .

(١٨) عبد الكريم قاسم ، مبادئ الثورة في خطب الزعيم عبد الكريم قاسم ، ج٣ ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص١١٦.١١٨.١٢٣.١٢٤.١٢٦.١٢٩ .

(١٩) عبد الفتاح علي البوتاني ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .

(٢٠) وهم : داود الجنابي ، عبد الجبار الخطيب ، حسون اسود الزهيري ، جابر خدير الحيدر ، هاشم مرعي وفخري عبد الكريم . ينظر : جريدة الوقائع العراقية ، العدد ٢٠٢ ، بغداد ، ٢٧ تموز ١٩٥٩ ، ص٢ ؛ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث ، ص٢١٨ ؛ جاسم كاظم العزاوي ، ثورة ١٤ تموز ، اسرارها ، احداثها ، رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٢٣١.٢٣٣ .

(٢١) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث ، ص٢١٨ .

(٢٢) المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي "تعميم خاص بالاعضاء" ٣ تموز ١٩٥٩ .

(٢٣) جريدة البلاد ، العدد (بلا) ، بغداد ، ٥ تموز ١٩٥٩ .

(٢٤) المصدر نفسه .

(٢٥) جريدة اتحاد الشعب ، العدد (بلا) ، بغداد ، ١٠ تموز ١٩٥٩ .

(٢٦) محمد محسن الجابري ، الصراعات السياسية في العراق ١٩٥٨ . ١٩٦٣ ، ط١ ، دار المرتضى ، بغداد ، ٢٠٠٧، ص٦٠ .

(٢٧) ينظر نص المرسوم في : نوري عبد الحميد العاني واخرون ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري (١٩٥٨ . ١٩٦٨) الاجزاء الاول والثاني والثالث والرابع والخامس ، ط٢ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٧ .

[٢٨] نزيهه الدليمي : من مواليد ١٩٢٤ ، خريجة كلية الطب في بغداد ١٩٤٨ ، مارست مهنة الطب في بغداد ، عرف عنها في العهد الملكي انها عضوة في الحزب الشيوعي منذ سنة ١٩٥٠ ، زارت اوربا ١٩٥٢ واجرت اتصالات من الشيوعيين وانصار السلام ، انتخبت بعد الثورة رئيسة لرابطة الدفاع عن حقوق المراة في منظمة انصار السلام وكانت من الموقعين على ميثاق جبهة الاتحاد الوطني . ينظر : المصدر نفسه ، ص١٢ .

[٢٩] فيصل السامر : من مواليد البصرة سنة ١٩٢٢ ، اكمل الدراسة الثانوية في بغداد ، حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي سنة ١٩٥٣ من جامعة القاهرة ، رشح لانتخابات المجلس النيابي سنة ١٩٥٤ ممثلا عن الحزب الوطني ولم يفز ، تم تعيينه مديرا للمعارف بعد ثورة ١٩٥٨ ، ثم انتخب نقيبا للمعلمين وكانت افكاره اقرب الى الشيوعيين . ينظر : المصدر نفسه ، ص١٢ . ١٣ .

[٣٠] عوني يوسف : محام كردي ، ماركسي محسوب على الحزب الشيوعي منذ سنة ١٩٤٤ وقد اوقف بتهمة الانتماء الى الحزب الشيوعي ، اصبح نائب رئيس محكمة الاستئناف في كركوك ومن الموقعين على ميثاق جبعة الاتحاد الوطني . ينظر : المصدر نفسه ، ص١٢ .

[٣١] حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث ، ص٢٢١ .

[٣٢] جريدة اتحاد الشعب ، العدد ٤٧ ، بغداد ، ١٨ تموز ١٩٥٩ .

[٣٣] ليث عبد الحسن الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٤٨٨ .

[٣٤] عبد الكريم قاسم ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٤٢ . ٤٧ .

[٣٥] جريدة اتحاد الشعب ، العدد ١٥٨ ، بغداد ، ٣١ تموز ١٩٥٩ .

[٣٦] المصدر نفسه ، العدد ١٦٣ ، ٥ اب ١٩٥٩ .

[٣٧] ينظر : تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في اجتماعها الذي عقد في اواسط تموز ١٩٥٩ في جريد اتحاد الشعب ، العدد ١٦١ ، بغداد ، ٣ اب ١٩٥٩ .

[٣٨] حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث ، ص٢٣٤ .

[٣٩] جريدة الوقائع العراقية ، العدد ٢٢٥ ، بغداد ، ٩ ايلول ١٩٥٩ .

(٤٠) نقلت التقارير الخارجية عن الصحافة التركية بان الشيوعيين كانوا يخططون لاستغلال المحاولة وتاليف حكومة تضم عدد من عناصر الحزب الشيوعي . ينظر : د ، ك ، و ، ملفات مجلس السيادة ، الملف ٢٨٠ / ٤١١ .

(٤١) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث ، ص٢٤٥ .

(٤٢) علي كريم سعيد ، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم الى حوار الدم ، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص٣٢ .

(٤٣) المصدر نفسه ، ص٣١ .

(٤٤) علي حمزه سلمان الحسناوي ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

(٤٥) جريدة اتحاد الشعب ، العدد (بلا) ، بغداد ، ١٦ كانون الاول ١٩٥٩ .

(٤٦) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث ، ص٢٤٦ .

(٤٧) ثابت حبيب العاني ، الحزب الشيوعي والقوات المسلحة ١٩٣٥ . ١٩٦٣ ، مجلة "الثقافة الجديدة" ، العدد ٢٦٦ ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص٣٣ .

(٤٨) عبد الفتاح علي البوتاني ، المصدر السابق ، ص١٧٠ .

(٤٩) حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث ، ص٢٨٦ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ص٢٨٧ .